

فتنة الغز والسلطان سنجر السلجوقي (548-552هـ / 1153-1157م)

محمد خالد المومني*

ملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن حدث تاريخي يتعلق بصراع السلطان سنجر السلجوقي مع قبائل الغز التركية في بلاد خراسان، في الفترة الزمنية الواقعة ما بين 548-552 هـ / 1153-1157م، موضحة أسباب، ومجريات، ونتائج هذا الصراع، وما آل إليه الحال من ضياع عرش السلطان، وسيطرة الغز على زمام الأمور، مما أحدثت خلا في ميزان قوى الدولة السلجوقية التي أعلنت آنذاك بداية نهايتها.

لقد كان لهجرة قبائل الغز من أواسط بلاد آسيا إلى بلاد ما وراء النهر بحثاً عن الكلاً والماء، والأمن والاستقرار، ودخولهم طخارستان، وبلخ، وسيطرتهم على مرو ونيسابور وبعض نواحيهما، وعاثوا فيها فساداً وسلباً ونهباً وخراباً وتدميراً كان لذلك كله أثر على تلك المناطق وأهاليها وسلطانها الذي توفي قهراً؛ رغم تمكنه من الفرار من أسرهم، فأحدثوا بذلك تغييراً تاريخياً لا يمكن إغفاله أو تجاهله.

الكلمات الدالة: الغز، سنجر السلجوقي، خراسان.

المقدمة

تعلن الدولة ميلادها بالقوة، ثم ما تلبث ان تتطور وتزدهر، وفي خضم رفاهيتها يتسلل اليها الوهن والضعف، فتظهر علامات بداية نهايتها، وهذا ما كان عندما قامت الدولة السلجوقية وارتقت، ثم ضعفت بسبب صراع سلطانها سنجر مع قبائل الغز في الفترة الواقعة ما بين 548-552 هـ / 1153-1157م، مما أدى إلى زوال سلطانه ووفاته وأقول دولته.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخاتمة يتخللها خمسة عناوين فرعية هي أصول الغز وكيفية استقرارهم في ناحية بلخ في خراسان، وترجمة حياة السلطان سنجر السلجوقي، والصراع الذي وقع بينه وبين الغز في الفترة الزمنية ما بين 548-552 هـ / 1153-1157م، وما نجم عنه من سقوط مرو ونيسابور بيد الغز وأسر السلطان سنجر، ثم فراره ثم مرضه ثم وفاته.

وتوضح هذه العناوين مجتمعة أنه كان لظروف حياة قبائل الغز البدوية الصعبة الخشنة، وعدم رغبتهم في الإنضباط تحت

أي قيادة مركزية دور في ظهور قوتهم، ولأسلوبهم في إظهار ضعفهم وقلة حيلتهم، ولسياستهم المتمثلة في أن الغاية تبرر الوسيلة عندهم، واستغلالهم للظروف المواتية لهم، دور في تحقيق مصالحهم، فهاجروا من موطنهم الأصلي في أواسط بلاد اسيا إلى بلاد ما وراء النهر فرحب بهم الأمير زنكي بن خليفة الشيباني وأدخلهم منطقة طخارستان، ثم أقطعهم الأمير قماج السلجوقي بعض الأراضي بناوحي منطقة بلخ من بلاد خراسان للعيش فيها.

تجاوز الغز حدودهم عندما رفضوا الإلتزام بدفع ما يترتب عليهم من ضرائب لمطبخ السلطان سنجر السلجوقي، ولم يحسن الأمير قماج التعامل معهم، فانقلبوا عليه وحاربوه وهزموه، فما كان من السلطان سنجر السلجوقي إلا أن أنقذ الموقف وتمكن من هزيمتهم في المرة الأولى سنة 548هـ / 1153م، لكنهم ما لبثوا أن تمردوا عليه وهزموه وأسروه، واقتحموا كرسي مملكته مرو ثم نيسابور سنة 548 - 550هـ / 1153 - 1155م، وعاثوا فيها قتلاً وفساداً وسلباً ونهباً وتخريباً، وتمكنوا من السيطرة على شؤون الحكم وزمام الأمور، في الوقت الذي لم يتمكن فيه السلطان من إعادة الأوضاع إلى نصابها رغم تمكنه الفرار من أسرهم، وقد كان لوفاته أثر كبير في ضعف الدولة السلجوقية ونهايتها.

أظهرت هذه الدراسة حدثاً تاريخياً يشوبه الغموض في فترة

* قسم العلوم الأساسية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/12/25، وتاريخ قبوله 2014/3/27.

زمنية وجيزة ومجهولة نوعا ما، معتمدة في منهجيتها على الإستقصاء وجمع المعلومات من مصادرها الأصلية والإطلاع على ما ورد في المراجع الحديثة، والمواقع الالكترونية، ومن ثم العمل على تحليلها ومناقشتها وفق المنهج التاريخي من خلال استعراض الروايات والمعلومات المتضاربة والمتفاوتة بين المؤرخين ودمجها مجتمعة بصورة توفيقية يقبلها العقل والمنطق وسير الأحداث التاريخية، ثم العمل على صياغتها وكتابتها بأسلوب خاص يظهرها بتسلسل ووضوح مع مراعاة توثيقها بدقة وأمانة علمية، بعيدا عن استعراض هذه الروايات بصورة مفردة ومجزئة، بهدف الوصول إلى الحقيقة والخروج بنتائج أقرب ما تكون إلى الصحيحة أو السليمة.

أصول الغز واستقرارهم في ناحية بلخ بخراسان:

"الغز لفظ يقع على ما يتوالد بين العجم في المدن من نسائهم، وقيل الغز لفظ يقع على جنس العجم كله، وقيل الغز في جنس العجم كالمولدة في العرب، وقيل لفظ الغز يقع على التركي والتركماني والقوقازي والجنس المولد" (1)، ويؤكد ابن فضلان في رسالته المشهورة ابان زيارته لمناطقهم في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بأنهم من أعراب العجم أو بدوها، فقد كانوا يسكنون في بيوت الشعر، يحلون ويرتحلون، وكانوا لا يدينون بدين (2)، ولا يعبدون شيئا، ولا يرجعون إلى عقل، وغير نظيفين، فلا يغتسلون من جنابة ولا يستنجون من بول، ولا يسترون أجسامهم، والزنا واللواط منتشر عندهم (2)؛ وخشونة حياتهم هذه وطبائعهم جعلتهم أصحاب شدة وبأس، وغزو وغارات أمكنتهم من دخول بلاد المشرق الإسلامي، والعمل على إضعاف السلطة القائمة فيها آنذاك وإسقاطها.

ويرادف مصطلح الغز هذه الأيام كلمة تركمان، وهم شعوب تركية دخلت في الإسلام، ويعيشون في تركيا وتركمنستان وأذربيجان وكازخستان وأوزبكستان وقيرغستان، وجزء من الصين (تركستان الشرقية) وجزء من أفغانستان، وفي شمال شرق إيران وشمال العراق، وأجزاء متفرقة من سوريا ولبنان وفلسطين، ويتكلمون اللغة التركمانية التي تعد واحدة من لهجات اللغة التركية التي تبلورت كلغة مستقلة (3).

وتعود أصول الغز إلى القبائل التي ارتحلت من أواسط آسيا بسبب كثرتها، وبحثا عن الماء والكأ، والأمن والإستقرار (4)، واستقرت في المنطقة الواقعة بين نهري جيحون وسيحون (بلاد ما وراء النهر) (5) في الفترة ما بين القرن الثاني حتى الرابع للهجرة؛ وتفصيل ذلك أنهم انتقلوا من نواحي التغرغر (5)، والشغر (6) من أقاصي بلاد الترك إلى بلاد ما وراء النهر في فترة

كافأ الأمير قماج الغز بأن أقطعهم بعض الأراضي والمراعي بنواحي منطقته بلخ يعيشون فيها ويرعون مواشيهم في مراعيها. (15)

استقر الغز بناحية بلخ من بلاد خراسان بنحو مائة ألف خركاه (6) (16)، وعملوا على عدم إيذاء أحد أو الاعتداء عليه حتى تقوى شوكتهم (17)، وكان من أبرز أمرائهم والمقدمين (8) عليهم دينار، وبختيار، وأرسلان، وجعفر، ومحمود (18)، ومعز (19)، وقرعود، وطوطي. (20)

ترجمة حياة السلطان سنجر السلجوقي:

لما كان للغز من دور في الإطاحة بالسلطان سنجر السلجوقي الذي مات قهرا بعد تمكنه من الفرار من أسرهم في اوائل العقد الخامس من القرن السادس للهجرة؛ اقتضت الضرورة تناول سيرة هذا السلطان بإيجاز، فهو سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داوود (جعري بك) بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (21)، وإسمه في العربية أحمد بن الحسن بن محمد بن داوود، ويكنى بأبي الحارث معز الدين (22)، وما سبب تسميته بسنجر إلا لأنه ولد في منطقة سنجر الواقعة في محافظة نينوى بالعراق (23)، في شهر رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة هجرية (24)، وعاش في بلاد الخزر، وسكن في خراسان ومرو واستوطنهما. (25)

ووصف السلطان سنجر بأنه كان مهيبا كريما (26)، وقورا صاحب حياء (27)، عادلا (28)، رفيقا في الرعية مشفقا عليها (29)، ناصحا كثير الصفح (30)، حسن الفعل، جميل السيرة. (31) ومما يذكر بأنه وأخيه السلطان محمد قد دخلا يوما على

لم يعد المحصل للضرائب في وقته المحدد، فعمل رئيس المطابخ على تدبير شؤون مطبخ السلطان من ماله الخاص⁽⁵⁰⁾، ولما علم الأمير قماج بما حدث طلب من أمراء الغز وقبائلهم الخروج من ناحية بلخ، فراضوه وصانعوه وبذلوا له الأموال فتركهم⁽⁵¹⁾، لكنه ما لبث أن امتثل لأوامر السلطان سنجر في ضرورة إنزال العقوبة بهم على فعلتهم في قتل المحصل، ورفضهم دفع ما استحق عليهم من ضرائب، وإصابتهم لهيبة الدولة وحاكمها؛ فوعد الأمير السلطان بأنه سيعاقبهم وسيزيد عليهم نسبة الضرائب لتصل إلى ثلاثين ألف رأس غنم⁽⁵²⁾، بدلا من أربعة أو خمسة وعشرين ألف رأس.

سار الأمير قماج بالجيش السلطاني، ووصل الخبر إلى مسامع الغز فجمعت قبائلهم وساندتهم قبائل الترك، وعينوا عليهم قائدا تركيا اسمه بوقا (بوقاء)⁽⁵³⁾.

وصل الأمير بجيشه إلى ناحية بلخ حيث يقطن الغز، وقام بإرسال مندوب عنه لأمرائهم بغية مطالبتهم بما استحق عليهم من ضرائب اضافية جراء فعلتهم، وبضرورة الإلتزام بدفعها في الوقت المحدد لها، فغضب أمراء الغز ولم يعظموا مبعوث الأمير، ولم يأبهوا له، واستهتروا به قائلين له: "نحن رعية للسلطان فلا ندخل تحت حكم شخص غيره"⁽⁵⁴⁾، وبعبارة أخرى "نحن عبيد السلطان وحده ولا نمثل لأخبار الآخرين"⁽⁵⁵⁾، وبهذا يكون لسان حالهم واضحا في ردهم على مندوب الأمير قماج ومبعوثه في أن يعود أدراجه من حيث جاء، فلا نقاش ولا خطاب ولا خضوع وموالة إلا للسلطان نفسه، ولا عهد للأمير قماج عندهم ولن يأتروا بأمره.

غضب الأمير من موقف الغز وزاد حنقه عليهم في ذات الوقت الذي اشتعلت فيه نفوسهم حقدا عليه لاستغلاله لهم، ومطالبتهم بمغادرة بلخ والخروج منها، فأعلنوا العصيان والتمرد، وقاتلوه قتالا شديدا وانتصروا عليه، وهزموه، وقتلوه مع ابنه⁽⁵⁶⁾، وقيل بل قتلوا ابنه دونه⁽⁵⁷⁾ مع كثير من العسكر والأهالي والفقهاء، وعاثوا نهباً وسلباً وفسادا في بلخ، وفعلوا كل عظيمة⁽⁵⁸⁾.

وبهذا السجال كانت بداية النهاية للسلطنة السلجوقية وسلطانها وجيشها، ذلك أنه لما رجعت فلول الجيش السلجوقي إلى العاصمة مرو مع الأمير قماج - الذي لم يقتل حسب بعض الروايات - وكان في حال يرثى له، ولا يحسد عليه جراء هزيمته وحزنه على فقدان ابنه؛ فما كان منه عندما التقى السلطان سنجر إلا أن قال له بما قل ودل من الكلمات:

"قد اختل الملك، وانحل السلك، فإن قعدت عنهم أقاموك، وإن لم ترمهم أو ترمهم رموك وراموك، فانفض اليهم بجنودك، ورد نحوهم بسعودك"⁽⁵⁹⁾.

الخليفة العباسي المستظهر بالله ووقفا بين يديه، فوجه الخليفة الخطاب له ضانا أنه السلطان، فأخبر سنجر الخليفة بأن أخاه محمد هو السلطان، فما كان من الخليفة إلا أن جعل سنجر وليا لعهد أخيه محمد⁽³²⁾، ولما توفي السلطان محمد سنة 511 هـ / 1117 م تقلد سنجر السلطنة ولقب بالسلطان الأعظم⁽³³⁾، وخطب له على أكثر منابر الإسلام في العراق وأذربيجان والشام وبلاد الحرمين⁽³⁴⁾، وأرمينية⁽³⁵⁾، وخراسان وبلاد ما وراء النهر وغزنة⁽³⁶⁾، واستقام أمره وأطاعه السلاطين⁽³⁷⁾، ما بين أربعين إلى إحدى وأربعين سنة⁽³⁸⁾، وكان مما لقب به قبل ذلك الملك المظفر⁽³⁹⁾، ما بين عشرين إلى إحدى وعشرين سنة⁽⁴⁰⁾.

ملك السلطان سنجر الكثير من نفائس الذهب والأموال والملابس، فقد خلف من المجوهرات ما بين ألف إلى ألف وثمانمائة رطل⁽⁴¹⁾، ومما وهب له في خمسة أيام فقط من الأموال سبعمائة ألف دينار عدا الخلع والخيل والأثاث، وقد وزع على الأمراء عنده مما أهدي إليه ألف ثوب ديباج أطلس⁽⁴²⁾.

الصراع بين السلطان سنجر والغز 548 هـ / 1153 م:

ظهر الصراع بين السلطان سنجر والغز عندما انقلبوا على الأمير قماج الذي كان له الدور الأكبر في السماح لهم في الاستقرار بناحية بلخ في خراسان مكافأة لهم على مساعدتهم له ضد الأمير زنكي، إلا أنهم ما لبثوا أن خذلوه عندما تظاهروا بمساندتهم له ضد الحسين بن الحسين الغوري الذي تمكن بدوره من استمالتهم إلى جانبه، وتحقيق الإنتصار على الأمير ودخول بلخ، فما كان من السلطان سنجر إلا أن أنقذ الموقف وألحق الهزيمة في الغوري وجيشه⁽⁴³⁾.

حنق الأمير قماج على قبائل الغز وأمرائهم، وندم على فعلته في السماح لهم في الاستقرار بناحية بلخ، وعمل جاهدا للإنتقام منهم بالتصبيق عليهم، واضطهادهم، وإلحاق العقوبة بهم لأي خطأ يصدر عنهم، وهذا ما كان عندما لم يلتزموا بدفع ما استحق عليهم من ضرائب لرئيس مطابخ السلطان المسمى آنذاك "حوان سالار"⁽⁴⁴⁾، والمتمثلة في أربعة وعشرين⁽⁴⁵⁾، إلى خمسة وعشرين ألف رأس غنم⁽⁴⁶⁾، لقاء إقامتهم في أطراف بلخ⁽⁴⁷⁾، ورعي أغنامهم ومواشيهم في منطقة بختلان⁽⁴⁸⁾، وعمدوا إلى قتل المحصل الذي ينوب عن رئيس المطابخ في تحصيل هذه الضرائب بحجة تسلطه عليهم، ومبالغته في إنتقاء أفضل الأغنام لديهم، وتحقيره لعظمائهم، والإعتداء عليهم⁽⁴⁹⁾، واستغلاله لهم بأخذ الرشوة منهم طمعا بها من جهة وتصغيرا لشأنهم من جهة ثانية على غير رضا منهم وكرهية.

وبخاصة أنهم قدموا له كافة ضروب الطاعة والإذعان والإعذار وتحمل عواقب ما اقترفوه، إلا أن بعض الأمراء كالأمير بيزرك (أي إيه)، والأمير عمر العجمي⁽⁷¹⁾، والأمير يرتقش⁽⁷²⁾، والأمير قماج - من باب أولى ان كان موجودا- أشاروا عليه بإصرار منقطع النظير بقتالهم وعدم التراجع عن قرار كبير قد اتخذته قبلا وسير الجيوش له.

لم يبق للغز طريق يلجون فيه إلى قلب السلطان وقلوب حاشيته، وأصبح حالهم كالغريق الذي لا يخشى البلل، فجمعوا أنفسهم وعمدوا إلى صحراء واسعة تحيطها الجبال من كل جانب ويصعب الدخول للمكان الذي اختاروه إلا من ممر ضيق، فنصبوا خيامهم وأحاطوها بمواشيهم حتى أصبحت كالسوار حولهم، ورفعوا المصاحف (القرآن الكريم) طالبين الأمان من أهل الإيما⁽⁷³⁾ في خطة محكمة كانوا قد أعدوها مسبقا بحنكة واقتدار.

أصدر السلطان أوامره للجيش بقتال الغز فتقدم الفرسان من الممر الوحيد الضيق، ففوجئوا بوابل من السهام تسقط عليهم فقتل بعضهم، وأصيب البعض الآخر، ونجا من نجا منهم، في ذات الوقت الذي لم تكن سهام الفرسان تصيب إلا مواشي الغز وخيهم، فلحقت الهزيمة بجيش السلطنة، وقتل معظم الفرسان بما فيهم الأمير قماج - حسب الروايات التي لم تورد نبأ مقتله سابقا-⁽⁷⁴⁾، وتفرق الجيش وتمزق، ولاذت بقاياها بالفرار إلى مدينة بلخ، وجحافل الغز تلاحقه وتضيق عليه وتحاصره في مقره⁽⁷⁵⁾، وتتوج إنتصارها عليه باقتحام المدينة وقتل رجالها وسبي نسائها وأطفالها، وسلب ونهب ما في خزائنها من الجواهر والأموال والذخائر والأمتعة والأسلحة⁽⁷⁶⁾، إضافة إلى إعاثة الفساد فيها، والعمل على أسر سلطانها العظيم سنجر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وتكمن عوامل انتصار الغز على الجيش السلجوقي وسلطانه الذي لم يكن يقهر آنذاك إلى إحكام خطتهم النفسية التي أعدوها لهذه الغاية بكل ما آتاهم الله من ذكاء ودهاء وخبرة، فقد أظهروا الضعف والخضوع والذل للسلطان، وبذلوا له كافة ضروب الطاعة والمسالمة، واعتذروا منه وقدموا له ما أمكنهم من الأموال جراء فعلتهم، وأخيرا رفعوا المصاحف طالبين تحكيم كتاب الله كما جرى في معركة صفين سنة 36هـ/656 م، مما كان له أكبر الأثر في تقريب كلمة القادة والجيش، فقد اختلف السلطان مع الأمراء في الرأي بين العفو والقتال، كما اختلف الأمراء فيما بينهم، وكذلك قادة فرق الجيش، وأفراد الجيش نفسه، مما أحدث شرخا بينهم، وتثبيطا لعزائمهم، وضعفا لهممهم، فأقبلوا على خوض المعركة بتردد دون حماس ظانين أنهم سيلحقون الأذى فيمن طلب الأمان

بعث السلطان سنجر برسائله إلى أمراء قبائل الغز يطلب منهم فيها مغادرة بلاده، ويتهددهم إن لم ينفذوا ذلك، فما كان منهم إلا أن اعتذروا منه بكياسة ولطف، وبذلوا له الطاعة موضحين له أن ما حدث لم يكن إلا لبغي الأمير قماج عليهم، وقدموا له الكثير من الأموال، وتعهدوا بأن يجعلوا له كل سنة خمسين ألف رأس من الخيل والنجائب ومثلها من الغنم، مع مائة ألف دينار⁽⁶⁰⁾، وقيل مئتي ألف دينار كدية لقتل ابن الأمير مع إلتزامهم بتسليم قتلته ليفعل بهم ما يشاء، إضافة إلى إلتزامهم بدفع ما يترتب عليهم من ضريبة الخراج (الأرض) كل سنة⁽⁶¹⁾.

بادر الأمير قماج بتقديم مشورته للسلطان بصورة علنية صريحة بعدم الرضا وعدم الموافقة، بينما أشار عليه أعيان السلطنة بالموافقة قائلين له: " إن هذا قماجا قد شاخ وباخ، وخشي وخاب، وأخطأ الصواب، فإن انجذته خذلت، وإن هويت هواه لذت وعزلت "⁽⁶²⁾.

وبغض النظر عن الروايات التي أوردت مقتل الأمير قماج أو عدم مقتله، وسواء أبدى رأيه أم لم يبده، فقد تمثل موقف السلطان بعدم رضاه عن قبائل الغز لفعلتهم، فأصدر أوامره بتجهيز الجيوش لقتالهم سنة 548هـ/1153م⁽⁶³⁾، فما كان من أمراء هذه القبائل إلا أن راسلوه معتردين له، ومتعهدين بطاعته، والإمتثال لأوامره، طالبين منه العفو، مبررين له أن ما حدث كان خارجا عن إرادتهم لاستغلال واعتداء الأمير قماج عليهم، وما قاموا به لم يكن إلا خوفا ودفاعا عن أنفسهم وأهلهم من النساء والأطفال، وأبدى الأمراء للسلطان إستعدادهم بدفع دية مقدارها مائة ألف دينار ذهباً، وتقديم مائة ألف غلام تركي كل واحد منهم لو أعنتي به يصبح أفضل من الأمير قماج نفسه⁽⁶⁴⁾، إضافة إلى تعهدهم بتقديم أي عبد يطلبه السلطان بديلا عن ابن الأمير قماج دون نقاش⁽⁶⁵⁾.

اتخذ السلطان سنجر قراره بقتال الغز آخذا برأي من أشار عليه بقتالهم، ولم يأخذ برأي من أشار عليه بعدم قتالهم⁽⁶⁶⁾، ذلك أن العفو لا يكون بمثل ما وقع وما ترتب عليه من إصابة هيبة الدولة وسلطانها، وسجل سابقة في إعاثة الفساد وارتكاب كل أمر حرام⁽⁶⁷⁾، لذا فقد رد السلطان على أمراء الغز رسائلهم ووفودهم بالخيبة والخسران⁽⁶⁸⁾.

انطلق السلطان متقدما مائة ألف فارس من جيشه، ولما اقترب من ديار الغز خرج للقائه النساء والأطفال طالبين منه الصلح والعفو والأمان، وقدموا له مابين خمسة⁽⁶⁹⁾ إلى سبعة أمنان^(*) من الفضة عن كل بيت⁽⁷⁰⁾، إعترافا بذنبهم وإذعانا له. تردد السلطان نوعا ما في الإقدام على قتالهم أو الإحجام عنه، شفقة وعطفا عليهم، وعدم وجود الحاجة الملحة لقتالهم،

1152م⁽⁸⁴⁾ مما زاد من تشتت جيش السلطان وتمزقه وضعفه، وعدم تمكنه من إعادة الأراضي التي تم سلبها من الدولة، الأمر الذي أدى إلى زيادة جراءة حكام الإمارات التابعة له وتمردهم عليه وإعلان الانفصال عنه وعدم التبعية له.

ويختصر الأصفهاني أسباب إختلال ملك السلطان سنجر واتحاله بقوله: "لما مدت مدة حياته، وأمدت بالطول مادة عمره، تسلط الأمراء على سلطان أمره، وتسحبوا على قدره، وحقر الصغير حق الكبير، وتأخر الكبير لتقدم الصغير، واستخف الوقور، ووقر الخفيف، وصرف الضعيف، ووقع التحاسد بينهم والتحاقد، وارتفع وانحل التساعد والتعاقد... فأول خطأ أصاب سنجر كسر الكافر الخطائي له ولعسكره، ورد صفو ملكه إلى كدره"⁽⁸⁵⁾.

سقوط مرو ونيسابور وأسر السلطان سنجر 548-550هـ / 1153-1155 م:

وقف السلطان سنجر مع بقايا عسكره مذهولاً، فأقبل عليه أمراء الغز وفرسانهم وقتلوا من كان حوله⁽⁸⁶⁾، ولما وصلوا إليه ترجلوا عن خيولهم، وقبّلوا الأرض بين يديه، وأجلسوه، وأعلنوا له الطاعة⁽⁸⁷⁾ عدا الأميرين قرعود وطوطي⁽⁸⁸⁾، وخاطبوه مبررين سوء ما وقع بأكثر من وجه قائلين: "إن قومك فتحوا بالأذنية، ولم يحسنوا رعاية الرعية، ونحن خولك حولك نقول بقبولك ونسمع قولك"⁽⁸⁹⁾، "سألناك الصلح فأبيت، وأنت سلطاننا، فقد قتل بعض عبيدك، ونحن عبيدك الآخرين في خدمتك"⁽⁹⁰⁾، "أنت سلطاننا ونحن أجنادك، ولو أمنا إليك لمكانك من الأمور"⁽⁹¹⁾.

وبهذه السياسة الدمثة شكلياً أصبغوا على السلطان صبغته الشرعيه وبخاصة أنه من أعرق الأسر الغزوية، وامتصوا لجام غضبه وندمه، وأظهروا له بجلاء أن الأمر أصبح أمرهم والنهي نهيهم، فله الاسم ولهم الرسم، فهم الذين سيديرون شؤون البلاد والعباد من خلاله، فظاهر الأمر للعامّة أنه السلطان وفي حقيقة الأمر غير ذلك، وهو وحده سيتحمل العواقب الوخيمة. وبذلك تجنب الغز غضب الشعوب والرعية من أهل وسكان البلاد وتمكنوا من السيطرة عليها بأقل جهد ووقت وتكلفة.

لم يبق للسلطان سنجر إلا إسم السلطنة⁽⁹²⁾، فقد أحكم الغز سيطرتهم عليه حتى أنهم حددوا له راتباً يتقاضاه من الدولة⁽⁹³⁾، شأنه شأن غيره، وعملوا إلى وضعه في قفص من حديد داخل خيمة⁽⁹⁴⁾، ووكّلوا به جماعة تتناوب على حراسته كل أسبوع⁽⁹⁵⁾، ولا تقوم على خدمته وتلبية إحتياجاته، فقد كان يخدم نفسه بنفسه⁽⁹⁶⁾، ولا يجد حتى من يساعده في حمل سلاحه، فكان يشده على وسطه ويركب⁽⁹⁷⁾.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ازداد سوءاً في أنه كان

من الأبرياء شيوخاً ونساءً وأطفالاً، ومن الرجال الذين أظهروا ضعفهم وتهاونهم عندما تجمعوا في الخيم التي نصبت في الصحراء، وهنا تكمن خطتهم العسكرية في اختيار المكان حيث تجمعوا في بقعة أرض محاطة بالجبال، ولا يتخللها إلا ممر ضيق لا يمكن الولوج إلا منه، مما مكنهم الإطاحة بفرسان السلطان كما حدث في معركة بلاط الشهداء (بواتيه) 1114هـ/732م، هذا بالإضافة إلى أن المنطقه منطقتهم، والصحراء أرضهم وسماهم، ويحسنون التصرف فيما يحتاجون إليه من مؤونة، على عكس جيش السلطان الذي يخوض معركته في أرض مجهولة، ومتهاونا في القتال، وكاهله مثقل جراء ترده في الاقدام أو الإحجام، كما أن لمشقة الطريق والحرب في الصحراء وقعا عليه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك أسباباً تراكمية أخرى ساعدت الغز على انتصارهم وساهمت في تدهور السلطان سنجر وجيشه تمثلت في كبر سنه⁽⁷⁷⁾ حيث شارف على السبعين من عمره، فضعفت قدرته الجسدية والذهنية، كما أن لظروف دولته وأوضاعها السيئة قبل وأثناء وبعد لقائه مع الغز دوراً كبيراً في تراجعهم، فلم يحظ بفترة استراحة جراء صراعه المستمر مع القبائل القرة خطائية، والدولة الخوارزمية، والغوريين، حيث تمكنت القبائل القرة خطائية من السيطرة على إقليم ما وراء النهر بعد هزيمتهم له في موقعة قطوان⁽⁸⁾ سنة 536هـ/1141م مما اضطره للفرار نحو ترمذ ثم بلخ⁽⁷⁸⁾، ودفع مبلغ خمسمائة ألف دينار لملك أسر زوجته ترکان خاتون ابنة أرسلان خان، ومبلغ مائة ألف دينار لاقتداء الأمير قماج⁽⁷⁹⁾.

وتمكن سلطان دولة خوارزم علاء الدين ألتسز بن محمد من مهاجمة أملاك السلطان سنجر أسفل نهر جيحون سنة 530هـ/1135م، ودخول مرو سنة 533هـ/1138م، وعات فيها قتلاً وسلباً ونهباً⁽⁸⁰⁾، فرد عليه السلطان سنجر في شهر محرم سنة 533هـ/1138م وهزمه قرب منطقة هزاراسب⁽⁸⁾، وأصاب من جنده عشرة آلاف بين قتل وجريح كان من بينهم ابن علاء الدين نفسه حيث عمل السلطان سنجر على قطعه إلى نصفين⁽⁸¹⁾، مما جعل علاء الدين ألتسز يتحالف مع قبائل القرةخطائية الذين تمكنوا من هزيمة السلطان في معركة قطوان السالفة الذكر، ودخول علاء الدين نيسابور سنة 537هـ/1142م وجلسه على عرش السلطان والاستيلاء على خزائنه⁽⁸²⁾، فعاد السلطان وهاجمه سنة 538هـ/1143م وعقد الصلح معه على أن يعيد ما سلبه من الخزائن ويعلن الخضوع والطاعة له⁽⁸³⁾.

ومما زاد الحال سوءاً دخول السلطان سنجر في صدام مع ملك الغوريين علاء الدين الحسين بن الحسين سنة 547هـ/

سار الغز بعد ذلك إلى منطقة نيسابور وتحديدا في الأيام الأولى من شهر شوال سنة 549هـ/1154م والتي كانوا قد عينوا عليها واليا ظالما عمد إلى تعليق ثلاث غرار⁽⁹⁸⁾ في السوق طالبا من الأهالي ملؤها بالذهب، فقتلوه مع جماعته⁽¹⁰⁹⁾، فما كان من الغز إلا أن دخلوا منطقتهم غضبا بالسيف سنة 550هـ/1155م، وعملوا على قتل رجالها ونسائها وأطفالها بما فيها قضائياتها وعلمائها، وعاثوا فيها الفساد والسلب والنهب والخراب والتدمير والحرق، حتى أصبحت قاعا صفصفا^(*) "وصارت مجامع أهلها مكان الوحوش ومراتع البهائم"⁽¹¹⁰⁾، وكان ممن قتل من العلماء قاضي القضاة الحسن بن محمد الارسلاندي، والقاضي علي بن مسعود⁽¹¹¹⁾، والفقير الشافعي الشيخ محمد بن يحيى⁽¹¹²⁾، الذي عذبه وحرقه قبل قتله⁽¹¹³⁾، وعبد الرحمن بن عبد الصمد الأكاف⁽¹¹⁴⁾، وأحمد بن الحسن الكاتب، وسيط القشيري، وأبو البركات الفروي⁽¹¹⁵⁾، والمحدث عائشة النيسابورية⁽¹¹⁶⁾ وخلق كثير غيرهم، ووصل سوء الحال إلى إقتحام الغز مسجد البلدة (الجامع المنيعي) وقتلوا من إلتجأ إليه دون مراعاة لحرمة دين⁽¹¹⁷⁾، وهاجموا مسجد المطراز الكبير- الذي يتسع لألفي مصل-⁽¹¹⁸⁾ والمبني في معظمه من الخشب فحرقوه، واستناروا بنيرانه في قتل وسبي وسلب ونهب أهالي نيسابور⁽¹¹⁹⁾، وحرق مكتبة ابن عقيل⁽¹²⁰⁾ ووصل عدد الضحايا إلى ثلاثين ألف نسمة⁽¹²¹⁾، ولا أدل على سوء الحال من وصف البيهقي "وبقي القتلى في الدروب كالتلال بعضهم فوق بعض"⁽¹²²⁾ ومن نجا من القتل نال من ضروب العذاب ما نال، فمنهم من إمتلأ فمه بالتراب قبل موته ليرشد الغز ويدلهم على النفائس المدفونة فان فعل قتلوه⁽¹²³⁾، فامتلا فمه بالتراب مرة ثانية لكن بعد موته، ومنهم من عاش في الآبار والسرديب والقنوات المهجورة،⁽¹²⁴⁾ حتى عم البلاء والغلاء والجوع⁽¹²⁵⁾، وصارت نيسابور كرسي المملكة سابقا مكانا ترعى فيه الأغنام، ومكانا تعيش فيه الهوام، ولم يعد يستظل بظلها مسافر أو يلجأ إليها أحد لحاجة⁽¹²⁶⁾، هذا على الرغم من أن الخليفة العباسي المقتفي قد أمد والي سليمان شاه بن محمد بالرجال والأموال للدفاع عنها وعن خراسان ما استطاع إلى ذلك سبيلا سنة 551 هـ / 1156 م⁽¹²⁷⁾، إلا أنه لم يتمكن من ذلك.

استكمل الغز أعمال السلب والنهب والتخريب والدمار لما طالت أيديهم من نواحي نيسابور مثل جوبين وبحر اباد واسفرايين وشهرستان⁽¹²⁸⁾، ولم يتمكنوا من إقتحام مدينتي هراه ودهستان من أعمال خراسان⁽¹²⁹⁾ لحصانتهما.

فرار السلطان سنجر ووفاته:

تمكن السلطان سنجر من الفرار والهروب من سجن الغز

يدخر من الطعام المقدم له لوقت لا يجد فيه طعاما لبيته⁽⁹⁸⁾، ووصل به الحال إلى بكائه على نفسه⁽⁹⁹⁾، وبشقائه ضرب المثل "ما أشقى الغز من سنجر"⁽¹⁰⁰⁾، فسبحانك اللهم وبحمدك توتى الملك من نشاء وتزرعه ممن نشاء وتعز من نشاء وتذل من نشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.

إقتاد الغز السلطان سنجر من منطقة بلخ التي عاثوا فيها قتلا وتعذيبا وسلبا ونهبا ودمارا إلى كرسي مملكته مرو، ولما وصلوها سأله أحد أمرائهم واسمه بختيار أن يقطعه إياها إقطاعا خاصا له، فاستهجن السلطان سؤله وطلبه رادا عليه بأنها دار الملك وعاصمة البلاد ولا تقتطع لأحد، فضحك بختيار ومن معه وحبق^(*) له بفمه مستهزئا بقوله، فنزل السلطان عن سرير الملك، وصار شأنه شأن الرعية⁽¹⁰¹⁾.

استولى الغز على مرو سنة 548هـ/1153م وعملوا على سلبها ونهبها وإعاثة الفساد والخراب والدمار فيها على مدار ثلاثة أيام متتالية، فقد عمدوا في اليوم الأول إلى نهب وسلب الذخائر الثمينة من الذهب والفضة والحريز، وفي اليوم الثاني الذخائر النحاسية والرصاصية والحديدية، وفي اليوم الثالث الوسائد والمراتب والجرار والأبواب والأخشاب وما أمكنهم الوصول إليه، فلم يتركوا شيئا فوق الأرض أو تحتها إلا أخذوه⁽¹⁰²⁾، ولما شتمهم العالم الطبيب الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان أبو علي المروزي عملوا على وضع التراب في فمه وقتلوه، علما بأنه صاحب الرسائل المشهورة مع الرشيد والوطواط كاتب خوارزم شاه⁽¹⁰³⁾.

أحكم الغز سيطرتهم على العاصمة مرو وسرير الملك فيها بعد نزول سنجر عنه، فأبقوا على سليمان شاه بن محمد واليا، وكان قد عينه الخليفة العباسي المقتفي أثناء أسر السلطان⁽¹⁰⁴⁾، ثم ما لبثوا أن عزلوه وعينوا الخاقان محمود بن محمود ابن أخت السلطان سنجر بدلا منه، وقد كان ألعوبة في أيديهم، ولا أدل على ذلك من أفعالهم الشنيعة في قتل وتشريد وسلب ونهب أهالي مدينة مرو الذين استمانوا في الدفاع عن أنفسهم دون جدوى⁽¹⁰⁵⁾، وكان ممن قتل حرقا الفقيه أبي نصير عبدالرحمن الخطيب وابنه، وممن قتل رميا بالسهم أبو حفص عمر بن محمد الصكاك⁽¹⁰⁶⁾، فانقسمت الدولة إلى دويلات وصار لكل إمارة أمير غلب عليها⁽¹⁰⁷⁾.

ولما كان ديدن الغز القتل والسبي والسلب والنهب والتخريب والدمار ساروا إلى منطقة طوس^(*)، وعاثوا فيها فسادا وقتلا وسبيا وسلبا ونهبا وهما لمساجدها ومسكنها، وكان ممن قتل من أعيانها الإمام محمد المارشكي، ونقيب العلويين علي الموسيري، والخطيب اسماعيل بن الحسن، وشيخ مشايخها محمد بن مخلد⁽¹⁰⁸⁾.

تركيا وتركمنستان وأذربيجان وكازخستان وأوزباكستان وجزء من أفغانستان وفي شمال شرق إيران وشمال العراق وأحاء متفرقة في سوريا ولبنان وفلسطين.

• عاشت قبائل الغز حياة خشنة صعبة كانت سببا في ظهور قوتهم واستغلالهم للظروف المواتية لهم بدهاء للوصول إلى تحقيق مصالحهم وغاياتهم مهما كانت الوسائل المستخدمة، وبذلك تمكنوا من دخول طخارستان ثم بلخ في خراسان ثم مرو ونيسابور.

• يسود حياة الغز عدم الإنضباط لذا فقد عاثوا فسادا وقتلا وتعديبا وحرقا وسلبا ونهبًا وتخريبا في المناطق التي تمكنوا من دخولها والسيطرة عليها، ولم تأخذهم رافة أو رحمة في قتل الناس وبخاصة العلماء والقضاة، وتدمير المساكن والمساجد والمكتبات دون مراعاة لحرمة دين.

• تمكنت قبائل الغز من الإطاحة بعرش السلطان سنجر بن ملكشاه الذي حكم باقتدار ما يزيد عن أربعين عاما، وتمكنوا من أسره بعد هزيمته بخطة عسكرية محكمة، وأبقوه سلطانا لإضفاء الصبغة الشرعية فكان لهم الرسم وله الإسم، وكانوا سببا في مرضه وموته قهرا، رغم تمكنه من الفرار من أسرهم، ذلك أنه لم يستطع جمع الشمل وإعادة أوضاع بلاده كما كانت.

• كان من أبرز أخطاء السلطان سنجر مواجهة قبائل الغز في تلك الفترة الزمنية فقد تجاهل نصيحة من أشاروا عليه بعدم قتالهم لعدم عظم ذنبهم ومنعا لتشتيت جيشه، وبخاصة أن دولة سلاجقة فارس لم تعد تقدم له الدعم كما كانت سابقا، وتمردت عليه قبائل القرة خنائية، ودولة خوارزم، إضافة إلى ملك الغوريين، وما كان لذلك من أثر في إحداث حالة من الضعف العام للدولة السلجوقية في كافة شؤونها العسكرية والإقتصادية والاجتماعية، جراء كثرة الحروب وتمزق الجيش، وانتشار الفساد والقتل والتعذيب والسلب والنهب والخراب والتدمير.

• لقد كان للحاشية غير الناصحة لسلطانها دور في هزيمته وضعف دولته وانهيارها، وبخاصة الأمير قماج الذي أصر على قتال الغز لحقده الشخصي عليهم، بسبب تمردهم عليه وخذلانه وهزيمته وقتل ابنه، ومؤازرة بعض الأمراء له في رأيه مثل الأمير يرزك والأمير عمر العجمي والأمير يرتقش.

• لم تتمكن دولة الخلافة العباسية من مساعدة السلطان سنجر والحفاظ على سلطنته ودولته رغم محاولة الخليفة المقتدي تقديم الدعم من الرجال والأموال للوالي سليمان شاه بن محمد سنه 551هـ/1156م، ورغم طلب السلطان سنجر من الملك العادل نور الدين تقديم المساعدة له سنة

في شهر رمضان سنة 551هـ/1156م، بعد أن مكث فيه ما يقارب ثلاث سنوات وعدة أشهر⁽¹³⁰⁾، وذلك بمساعدة مملوكه الأمير المؤيد (أي أبيه) الذي كان قد عينه الخليفة العباسي المقتدي واليا على نيسابور بعد أسر سيده⁽¹³¹⁾، فلما دخلها الغز عزلوه.

أحكم المؤيد مؤامرة إخراج السلطان من الأسر، فعمل على الاتفاق مع واحدة من المجموعات التي كانت تتناوب على حراسته في أن يساعده على الخروج مقابل مكافأة مجزية، وهذا ما كان عندما اصطحبوه في رحلة صيد قرب نهر جيحون حيث الأمير والسفينة في انتظاره، فركبها وتم عبور النهر والوصول إلى مدينة ترمذ الحصينة على جانب النهر الشرقي⁽¹³²⁾، ووفى السلطان بما وعد وأجزل لكل من ساهم في إنقاذه⁽¹³³⁾.

ولما علم الغز حاولوا تتبعه للقبض عليه وإعادته إلى السجن دون جدوى، ذلك أنه وصل إلى مدينة أنداربه القريبة من مرو، ونزل قصرها، وعمل جاهدا على جمع الشتات لتقوية شوكته، وإعادة قيام مملكته⁽¹³⁴⁾، فتجمع الناس حوله بأعداد كبيره⁽¹³⁵⁾.

بعث السلطان سنجر برسالة إلى الملك العادل نور الدين سنة 552 هـ / 1157 م يخبره فيها بتفاصيل ما وقع بينه وبين الغز، وما آل إليه الحال من عودته وإحكام سيطرته على مرو⁽¹³⁶⁾، ويأمل منه مساعدته وتعزيز أواصر التعاون معه، إلا أن الله قدر وما شاء فعل، فقد ساءت حالة السلطان الصحية والنفسية وخارت قواه مما رآه من سوء حال بلاده وخرابها ودمارها، فابتلي بالصمم (الطرش)⁽¹³⁷⁾، وأصابه مرض القولنج^(*)⁽¹³⁸⁾، مما أدى إلى وفاته سنة 552هـ/1157م⁽¹³⁹⁾، وعمره آنذاك ثلاثة وسبعون عاما⁽¹⁴⁰⁾، وتم دفنه في قبة بناها لنفسه سماها دار الآخرة⁽¹⁴¹⁾، ولم يجلس أحد في ديوانه للتعزية به⁽¹⁴²⁾، وأوقف الخطباء الدعاء له⁽¹⁴³⁾، واستولى خوارزم شاه أتنز بن محمد بن أنشتكين على معظم بلاده⁽¹⁴⁴⁾، فسبحان قاهر عباده بالموت فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

الخاتمة

أظهرت الدراسة عدة نتائج منها:

• أن قبائل الغز هي من جنس العجم الأتراك أو التركمان الذين دخل عدد كبير منهم في الإسلام، وعاشوا في أواسط آسيا ثم ارتحلوا منها ما بين القرنين الثاني والرابع للهجرة -بسبب كثرتهم وحاجتهم للماء والكأ والأمن والإستقرار- إلى بلاد ما وراء النهر، واستقروا أخيرا في مناطق مختلفة مثل:

552هـ/1157م.

• في موت السلطان سنجر عبدة وعظة فمن الملك المظفر والسلطان الأعظم إلى الإبتلاء في الهزيمة والأسر ثم المرض والوفاة ودفن دون فتح بيت عزاء له، ذلك أنه لم يجلس في ديوانه أحد للتعزية به، وصدق الله العظيم في قوله الكريم: "قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير" (145).

هذا، ولم تنته فتنة الغز وأعمالهم للسلب والنهب والقتل

الهوامش

- (1) المقرئزي، كتاب السلوك ج 1 ق 1 ص 31، شاكر، دخول الترك ص 318
 - (*) لم يكن للغز ديانة واضحة فيعضهم إعتنق اليهودية وآخرون المجوسية وغيرهم زنادقة وشامانيون يعتقدون بوجود اله للسماء وآخر للأرض، إضافة إلى إتباع بعضهم للبوذية والزرادشتية والمانوية وغيرها. انظر: كتابجي، الترك ص162؛ للميلم، نفوذ الاتراك 167/1، 169.
 - (2) ابن فضلان، رسالة ص91-96.
 - (3) www.rwafd.com, www. anasar. com, www. mexat. com., www. rwafd. com
 - (4) www. Travel. maktoob. com
 - (*) بلاد ما وراء النهر: المناطق الممتدة من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقا إلى بحر الخزر (قزوين) غربا، ومن السهول السيبيرية شمالا إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوبا، وتسمى حاليا تركستان. www.travel.maktoob.com, www.rwafd.com
 - (5) ابن خلدون، تاريخ 149/5.
 - (6) ابن الأثير، الكامل 178/11.
 - (7) المصدر نفسه، 178/11.
 - (8) ابن خلدون، تاريخ 149/5.
 - (9) أبو الفداء، كتاب المختصر 39/2 " وكان من يسلم من الغز ويخالط المسلمين يصبح ترجمانا بين الفريقين، ثم قيل تركمانا حتى أسلموا جميعا فقبل تراكمين".
 - (10) المقنع الخراساني: مشعوذ مشهور، ظهر في مرو وادعى الربوبية عن طريق تناسخ الأرواح، حيث إنتقلت روح أبو مسلم الخراساني إليه، وقد توفي المقنع سنة 163هـ/780م أنظر: الزركلي، الأعلام 235/4.
 - (11) ابن الأثير، الكامل 178/11.
 - (12) المصدر نفسه 176/11؛ أبو شامة، كتاب الروضتين ج 1
- ق 1 ص 285؛ الذهبي، العبر 128/4؛ ابن الوردي، تنمة المختصر 148/2؛ اليافعي، مرآة الجنان 286/3؛ ابن خلدون، تاريخ 148/5، ابن شهبه، الكواكب ص 142.
- (13) ابن الأثير، الكامل 179/11.
- (14) المصدر نفسه 179/11؛ ابن خلدون، تاريخ 150/5.
- (15) ابن الأثير، الكامل 179/11، ابن خلدون، تاريخ 150/5، وهذا منهج متبع عندهم فإذا ما قدموا خدمه لجهة ما يحصلون مباشرة على إقطاعات من الأراضي تمنح لهم ولرؤسائهم بصورة مشتركة يعيشون ويرعون مواشيهم فيها، ولا أدل على ذلك من منح السلطان محمود بن نصر لهم معرة النعمان في بلاد الشام. الجالودي، الاقطاع العسكري، ص47-48؛ عقلة، وبنو ياسين، "اثر دخول القبائل الغزیه" ص70.
- (*) خراكة: هي الخيمة. حنين: قاموس الفارسية ص 217.
- (16) الذهبي، العبر 128/4؛ الكتبي، عيون التواريخ 415/12؛ ابن شهبه، الكواكب ص 142.
- (17) ابن الأثير، الكامل 176/11
- (*) المقدمين: المقدم هو قائد الفرقة العسكرية، ويمكن أن يكون أمير حرس إذا تولى تنفيذ العقوبات وضبط النظام في الجيش، ويسمى "جندر"، أو قائد قلعة، ويسمى "درزدار" www.wikipedia.org
- (18) ابن الأثير، الكامل 176/11؛ الذهبي، العبر 128/4؛ الكتبي، عيون التواريخ 465/12، ابن خلدون، تاريخ 149/5.
- (19) ابن خلدون، تاريخ 149/5.
- (20) الأصفهاني، تاريخ ص 257.
- (21) الحسيني، أخبار ص 125؛ الأصفهاني، تاريخ ص236؛ البيهقي، تاريخ بيهق 182/1، 449؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان 427/2؛ الصفدي، الوافي 471/15؛ ابن كثير، البداية 254/12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 326/5؛ ابن العماد، شذرات الذهب 161/4.

- (22) ابن الجوزي، المنتظم 178/10، ابن الأثير، الكامل 11 / 222؛ الذهبي، العبر 147/4، الصفدي، الوافي 472/15؛ الكتبي، عيون 51/12؛ ابن كثير، البداية 254/12؛ ابن تغري بردي، النجوم 326/5؛ ابن العماد، شذرات 161/4.
- (23) الفارقي، تاريخ ص 287؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ ابن خلكان، وفيات 428/2؛ ابن النظام، تاريخ السلاجقة ص 113؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 326/5؛ القزويني، آثار البلاد ص 393.
- (24) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ الراوندي، راحة الصدور ص 279؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ ابن خلكان، وفيات 428/2؛ ابن العبري، تاريخ ص 363؛ أبو الفداء، المختصر 47/2؛ ابن النظام، تاريخ ص 113؛ الصفدي، الوافي 472/15؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن كثير، البداية 254/12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 326/5.
- (25) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 326/5.
- (26) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ أبو الفداء، المختصر 47/2؛ الكتبي، عيون 501/12؛ اليافعي، مرآة 300 / 3؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154.
- (27) الصفدي، الوافي 15 / 472؛ الكتبي، عيون 12 / 51؛ اليافعي، مرآة 300/3؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154؛ ابن العماد، شذرات 162/4.
- (28) ابن القلانسي، تاريخ ص 528؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154.
- (29) ابن القلانسي، تاريخ ص 528؛ ابن الأثير، الكامل 11 / 222؛ الكتبي، عيون 501/12؛ اليافعي، مرآة 300 / 3؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154.
- (30) الصفدي، الوافي 472/15.
- (31) ابن القلانسي، تاريخ ص 528.
- (32) ابن الجوزي، المنتظم 178 / 10؛ ابن الأثير، الكامل 11 / 222؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن تغري بردي، النجوم 326/5 - 327.
- (33) ابن الأثير، الكامل 525/10، 11 / 222؛ ابن خلكان، وفيات 427/2؛ الصفدي، الوافي 471/15.
- (34) ابن خلكان، وفيات 427/2؛ الذهبي، العبر 147/4؛ الصفدي، الوافي 471/5؛ اليافعي، مرآة 300/3؛ ابن العماد، شذرات 661/4.
- (35) ابن خلكان، وفيات 427/2؛ اليافعي، مرآة 300/3.
- (36) الذهبي، العبر 147/4؛ ابن العماد، شذرات 161/4.
- (37) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 / 157.
- (38) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ الراوندي، راحة ص 279؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛ ابن العبري، تاريخ ص 363؛ أبو الفداء، المختصر 47/2؛ ابن النظام، تاريخ ص 113؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن كثير، البداية 254/12؛ الفلقشندي، مآثر 42/2.
- (39) ابن الأثير، الكامل 222/11؛ اليافعي، مرآة 300/3.
- (40) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ الراوندي، راحة 279. ابن الأثير، الكامل 11 / 222؛ ابن العبري، تاريخ ص 363؛ أبو الفداء، المختصر 47/2؛ ابن النظام، تاريخ ص 113؛ الكتبي، عيون 501/12؛ ابن كثير، البداية 204/12؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 157/1؛ الفلقشندي، مآثر 42/2؛ ابن تغري بردي، النجوم 327/5؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154.
- (41) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن خلكان، وفيات 427/2؛ الكتبي، عيون 12 / 501؛ الصفدي، الوافي 472/15؛ اليافعي، مرآة 300/3؛ ابن شهبة، الكواكب ص 154؛ ابن العماد، شذرات 162/4.
- (42) ابن خلكان، وفيات 427/2؛ الصفدي، الوافي 472/15.
- (43) ابن الأثير، الكامل 179/11؛ ابن خلدون، تاريخ، 5 ق 150/1.
- (44) ابن النظام، تاريخ ص 101.
- (45) المصدر نفسه، ص 101.
- (46) الراوندي، راحة ص 268.
- (47) ابن النظام، تاريخ ص 143.
- (48) المصدر نفسه، ص 143.
- (49) الراوندي، راحة ص 269؛ ابن النظام، تاريخ ص 101.
- (50) الراوندي، راحة ص 269؛ ابن النظام، تاريخ ص 101.
- (51) ابن الأثير، الكامل 176/11؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 149/1.
- (52) الراوندي، راحة ص 269.
- (53) ابن الأثير، الكامل 179 / 11؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 150/1.
- (54) الراوندي، راحة ص 269.
- (55) ابن النظام، تاريخ ص 102.
- (56) الأصفهاني، تاريخ ص 258؛ الراوندي، راحة ص 219؛ ابن الأثير، الكامل 179/11؛ ابن النظام، تاريخ ص 101 - 102؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 150/1؛ خواندمير، حبيب السير 99/2.
- (57) الأصفهاني، تاريخ ص 257؛ الكتبي، عيون 465/12؛ ابن شهبة، الكواكب ص 142؛ البيهقي، تاريخ بيهق 39/1.
- (58) الأصفهاني تاريخ ص 258؛ الراوندي، راحة ص 269؛ ابن الأثير، الكامل 176/11 - 179؛ أبو الفداء، المختصر 2 / 39؛ ابن النظام، تاريخ ص 101 - 102؛ ابن الوردي، تاريخ 83/2؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 150/1؛ البيهقي،

- تاريخ بيهق 42/1. وهذا شأنهم فقد عملوا على سلب ونهب وتخریب ودمار وتشويه بغداد عندما استباحوها سنة 447هـ/1055م؛ وكذلك الحال عندما استباحوا القدس سنة 473هـ/1080م، فقد عملوا على حصارها وقطع اشجارها ودوس كرومها وحرق مزروعاتها، وتدمير مساكنها، وتدنيس مقابرها، وقطع أذان وأنوف من يقع بأيديهم بلا شفقة ولا رحمة. الجالودي " الاقطاع العسكري "، ص 57؛ عصام، وبني ياسين، " اثر دخول القبائل الغزية" ص90.
- (59) الأصفهاني، تاريخ ص 257.
- (60) المصدر نفسه ص 257؛ ابن الأثير، الكامل 11 / 177، الكتبي، عيون 12/465؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 / 149؛ ابن شهبة، الكواكب ص142.
- (61) الأصفهاني، تاريخ ص 257 - 258؛ البيهقي، تاريخ بيهق 39/1.
- (62) المصدر نفسه ص257.
- (63) ابن الأثير، الكامل 11/179؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 /150.
- (64) الراوندي، راحة ص 270؛ ابن النظام، تاريخ ص 102.
- (65) الراوندي، راحة ص 270.
- (66) المصدر نفسه ص 270؛ ابن النظام، تاريخ ص 103.
- (67) ابن النظام، تاريخ ص 103.
- (68) الأصفهاني، تاريخ ص 258؛ الكتبي، عيون 12/465؛ ابن شهبة، الكواكب ص 142.
- (69) ابن النظام، تاريخ ص 104.
- (*) المن: يعادل أربعة وعشرين كيلو غراما، ابن النظام، تاريخ ص 104.
- (70) الراوندي، راحة ص 271.
- (71) المصدر نفسه ص 271؛ ابن النظام، تاريخ ص 104.
- (72) الراوندي، راحة ص 271.
- (73) الأصفهاني، تاريخ ص 258.
- (74) الراوندي، راحة ص 269، 271؛ ابن الأثير، الكامل 11/177-180، أبو الفداء، المختصر 2/39؛ ابن النظام، تاريخ ص 105؛ ابن الوردي، تاريخ 2/83؛ الكتبي، عيون 2/465؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 / 149-150؛ ابن شهبة، الكواكب ص 142.
- (75) ابن القلانسي، تاريخ ص 501؛ ابن الجوزي، المنتظم 10 / 152؛ اليافعي، مرآة 3/286.
- (76) ابن القلانسي، تاريخ ص 501 - 502؛ البيهقي، تاريخ بيهق 39/1.
- (77) الحسيني، أخبار ص206.
- (*) قطوان: ومعناها تقارب الخطي، وهي قرية من قرى سمرقند تبعد عنها خمسة فراسخ. الحموي، معجم 4/375.
- (78) ابن الأثير، الكامل 11/85، 81-86؛ الأصفهاني، تاريخ ص254؛ الحسيني، أخبار ص185-187.
- (79) الأصفهاني، تاريخ ص253-254؛ الجوزجاني، طبقات
- ناصر ص262؛ الحسيني، زبدة ص186.
- (80) ابن الأثير، الكامل 11/81؛ الحسيني، زبدة ص187؛ الأصفهاني، تاريخ ص256-257.
- (*) هزأرسب، وتعني بالفارسية الف فرس، وهي قلعة حصينة كثيرة المياه، بينها وبين خوارزم ثلاثة ايام. الحموي، معجم 5/375، وقد سماها الحسيني (قلعة هزارسف) الحسيني، زبدة ص 188.
- (81) ابن الأثير، الكامل 11/67، 81، 87؛ الحسيني، زبدة ص188-189؛ خواندمير، حبيب السير 2/170.
- (82) ابن الأثير، الكامل 11/87-88؛ الحسيني، زبدة ص187؛ محمود شاكر، التاريخ 6/277.
- (83) ابن الأثير، الكامل 6/11.
- (84) للتفاصيل انظر: ابن الأثير، الكامل 11/164؛ الجوزجاني، طبقات ناصر ص346، 348؛ محمود شاكر، التاريخ 6/278.
- (85) الأصفهاني، تاريخ ص 252.
- (86) أبو الفداء، المختصر 2/39.
- (87) ابن الأثير الكامل 11/180؛ أبو الفداء، المختصر 2/39؛ ابن الوردي، تاريخ 2/83 - 84؛ الكتبي، عيون 12/465؛ ابن كثير، البداية 12/248؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 /150؛ ابن شهبة، الكواكب ص 142-143.
- (88) الأصفهاني، تاريخ ص 259.
- (89) المصدر السابق، ص 258 - 259.
- (90) أبو الفداء، المختصر 2 / 39؛ الكتبي، عيون 12/465.
- (91) الذهبي، العبر 4/128.
- (92) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن الأثير، الكامل 11 / 210؛ الذهبي، العبر 4/135 المقريزي، السلوك 1 ق 1 / 38؛ السيوطي، تاريخ ص 440.
- (93) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن الجوزي، المنتظم 10/159؛ ابن الأثير، الكامل 11/210 الذهبي، العبر 4/135؛ الكتبي، عيون 12/478؛ السيوطي، تاريخ ص 440.
- (94) الكتبي، عيون 12/466؛ ابن شهبة، الكواكب ص 143؛ ابن تغري بردي، النجوم 5/318.
- (95) الراوندي، راحة ص 271.
- (96) ابن تغري بردي، النجوم 5/304.
- (97) ابن الجوزي، المنتظم 5/161؛ ابن الأثير، الكامل 11/201.
- (98) ابن الجوزي، المنتظم 5/161؛ ابن الأثير، الكامل 11/201؛ أبو الفداء، المختصر ص 42/2؛ ابن الوردي، تاريخ 2/87؛ الكتبي، عيون 12/466؛ ابن شهبة، الكواكب ص 143؛ ابن تغري بردي، النجوم 5/318؛ السيوطي، تاريخ ص 440.
- (99) ابن الجوزي، المنتظم 10/159؛ الذهبي، العبر 4/135؛ ابن تغري بردي، النجوم 5/318.
- (100) ابن الجوزي، مرآة الزمان 3ق 1 / 277؛ الكتبي، عيون

- (116) البيهقي، تاريخ بيهق، 7/1.
- (117) الراوندي، راحة ص 273؛ ابن الأثير الكامل 181/11؛ ابن النظام تاريخ، ص 106 - 107؛ ابن خلدون، تاريخ 5ق1 /151؛ البيهقي، تاريخ بيهق 38/1، 41.
- (118) البيهقي، تاريخ بيهق 41/1.
- (119) الراوندي، راحة ص 273؛ ابن النظام، تاريخ ص 157؛ البيهقي، تاريخ بيهق 38/1، 40-41.
- (120) البيهقي، تاريخ بيهق 7/1.
- (121) ابن الجوزي، المنتظم 161/10؛ ابن الأثير، الكامل 201/11؛ ابن الجوزي، مرآة 3ق1 /224؛ ابن تغري بردي، النجوم 319/5؛ البيهقي، تاريخ بيهق 7/1، 40.
- (122) البيهقي، تاريخ بيهق 40/1.
- (123) الراوندي، راحة ص 273؛ ابن الأثير، الكامل 181/11؛ البيهقي، تاريخ بيهق 38/1، ومن العلماء الذين ماتوا بوضع التراب في افواههم في مرو سنة 548هـ/153م العالم عين الزمان الحسن بن علي القطان. البيهقي، تاريخ بيهق 38/1؛ الحموي، معجم الأدياء 352/3.
- (124) الراوندي، راحة ص 273؛ ابن النظام، تاريخ ص 108.
- (125) ابن النظام، تاريخ ص 111 - 112.
- (126) الراوندي، راحة ص 276؛ ابن النظام، تاريخ ص 111.
- (127) ابن الجوزي، المنتظم 165/10؛ الذهبي، العبر 142/4؛ الكتبي، عيون 491/12.
- (128) ابن الأثير، الكامل 182/11؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 1 /151؛ ولمزيد من التفاصيل حول موقع هذه المناطق أنظر: الحموي، معجم 1 /177، 350، 192/2، 377/4.
- (129) الراوندي، راحة ص 276؛ ابن الأثير، الكامل 178/11؛ الذهبي، العبر 128/4؛ البيهقي، تاريخ بيهق 40/1؛ ابن الوردي، تاريخ 84/2؛ ابن شهبه، الكواكب ص 143، ولمعرفه مواقع هذه المناطق انظر: الحموي، معجم 492/2، 396/5 - 397.
- (130) الحسيني، أخبار ص 124؛ ابن الأثير، الكامل 210/11؛ أبو شامة، الروضتين 1 ق 285/1؛ أبو الفداء، مختصر 43/2؛ ابن الوردي، تاريخ 88/2؛ ابن خلدون، تاريخ 5 ق 155/1. ومما ورد أنه مكث في الأسر بالسجن ما بين أربع إلى خمس سنوات، ابن الجوزي، مرآة 3ق1 /277؛ ابن خلكان، وفيات 428/2؛ الكتبي، عيون 491/12؛ الصفدي، الوافي 472/15؛ ابن شهبه، الكواكب ص 149؛ ابن تغري بردي، النجوم 322/5.
- (131) الأصفهاني، تاريخ ص 259؛ ابن الأثير، الكامل 183/11؛ أبو الفداء، المختصر 39/2؛ ابن الوردي، تاريخ 84/2؛ ابن خلدون، تاريخ 5ق1 /152.
- (132) الحسيني، أخبار ص 123؛ الأصفهاني، تاريخ ص 259؛ الراوندي، راحة ص 277، أبو الفداء، المختصر 43/2؛ المقرئزي، السلوك 38/1؛ الذهبي، العبر 142/4، ابن الوردي، تاريخ 88/2؛ الكتبي، عيون 491/12؛ ابن تغري
- 491/11؛ ابن شهبه، الكواكب ص 149؛ ابن تغري بردي، النجوم 322/5.
- (*) الحبق: وتعنى الضراط بجمع الشفتين وإخراج صوت منهما على سبيل الإستخفاف والإستهزاء، ابن منظور، لسان العرب 37/10؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط 540/1.
- (101) ابن الأثير، الكامل 177/11؛ أبو الفداء، المختصر 39/2؛ ابن الوردي، تاريخ 84/2؛ ابن كثير، البداية 248/12؛ ابن شهبه، الكواكب ص 143.
- (102) الراوندي، راحة ص 274؛ ابن النظام، تاريخ ص 105-106؛ البيهقي، تاريخ بيهق 42/1؛ الحموي، معجم الأدياء 352/3؛ وللتفاصيل انظر، 366-352/3.
- (103) الحموي، معجم الأدياء 366-354/3.
- (104) ابن الجوزي، المنتظم 164/10 - 165؛ ابن الأثير، الكامل 180/11؛ الذهبي، العبر 142/4؛ الكتبي، عيون 491/12؛ ابن خلدون، تاريخ 5ق1 /151؛ ابن تغري بردي، النجوم 322/5.
- (105) ابن الأثير، الكامل 180/11؛ ابن خلدون، تاريخ 5ق1 /150-151.
- (106) البيهقي، تاريخ بيهق 38/1.
- (107) ابن كثير، البداية 248/12؛ ابن شهبه، الكواكب ص 143؛ القزويني، آثار البلاد ص 411.
- (*) طوس: مدينة في خراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ (الفرسخ يعادل ثلاثة أميال) الحموي، معجم 49/4.
- (108) ابن الأثير، الكامل 180/11 - 181، البيهقي، تاريخ بيهق 38/1.
- (*) غرار، وعاء من الخيش او نسيج الوبر وهو أكبر من الكيس يوضع فيه القمح والحبوب، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط 654/2.
- (109) الراوندي، راحة ص 273؛ ابن الأثير، الكامل 177/11؛ البيهقي، تاريخ بيهق 39/1، 42.
- (*) قاعا صفصفا، كناية عن شدة الهدم والدمار حتى اصبحت الارض ملساء مستوية لا نبات فيها. ابن منظور: لسان العرب 196/9.
- (110) القزويني، آثار البلاد ص 474.
- (111) ابن الأثير، الكامل 177/11، 180؛ أبو الفداء، المختصر 39/2؛ ابن الوردي، تاريخ 84/2.
- (112) ابن الجوزي، المنتظم 161/10؛ الراوندي، راحة ص 274؛ ابن الأثير، الكامل 180/11 - 181؛ ابن الجوزي، مرآة 244/3؛ أبو الفداء، المختصر 39/2؛ ابن النظام، تاريخ ص 109؛ ابن الوردي، تاريخ 84/2؛ ابن تغري بردي، النجوم 319/5؛ البيهقي، تاريخ بيهق 40/1، 41.
- (113) البيهقي، تاريخ بيهق 41/1.
- (114) ابن الأثير، الكامل 181/11؛ ابن النظام، تاريخ ص 108.
- (115) ابن الأثير، الكامل 181/11 - 182.

بردي، النجوم 322/5.
 (133) ابن القلانسي، تاريخ ص 517، ابن الجوزي، مرآة 3ق1
 277/، الكتبي، عيون 491/2، ابن شهبة، الكواكب
 ص149.
 (134) ابن القلانسي، تاريخ ص 516 - 517؛ الراوندي، راحة ص
 277، ابن النظام، تاريخ ص 112.
 (135) ابن الأثير، الكامل 210/11؛ الذهبي، العبر 142/4؛ ابن
 خلدون، تاريخ 5 ق 155/1.
 (136) ابن القلانسي، تاريخ ص 517 - 518؛ أبو شامة،
 الروضتين ص 285 - 286.
 (137) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ الكتبي، عيون 501/12؛
 ابن تغري بردي، النجوم 327/5.
 (*) القولنج: مرض معوي يصعب معه خروج البراز والريح،
 وسببه التهاب القولون، ابراهيم وآخرون المعجم الوسيط
 713/2؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ص 521.
 (138) ابن الأثير، الكامل 222/11؛ ابن العبري، تاريخ ص 362،
 363؛ أبو الفداء، المختصر 46/2، 47؛ ابن الوردي، تاريخ
 92/2.
 (139) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ الراوندي، راحة ص 278؛
 الحسيني، زده التواريخ ص 316؛ ابن الأثير، الكامل

222/11؛ ابن خلكان، وفيات 428/2؛ ابن العبري، تاريخ
 ص 362؛ أبو الفداء المختصر، 46/2؛ ابن الوردي، تاريخ
 92/2؛ المقريزي، السلوك 1 ق 39/1.
 (140) الحسيني، أخبار ص 125؛ الراوندي، راحة ص 279،
 الذهبي، العبر 147/4.
 (141) الحسيني، أخبار ص 125؛ ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛
 الراوندي، راحة ص 278؛ ابن الأثير، الكامل 222/11؛
 الكتبي، عيون 501/12؛ ابن كثير، البداية 254/12؛ ابن
 شهبة، الكواكب ص 155؛ ابن تغري بردي، النجوم 162/5؛
 ابن العماد الحنبلي، شذرات 327/4؛ الحموي، معجم
 114/5.
 (142) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ ابن الأثير، الكامل
 222/11؛ الكتبي، عيون 501/12.
 (143) ابن الجوزي، المنتظم 178/10؛ ابن الأثير، الكامل
 222/11؛ ابن خلكان وفيات 428/2؛ الكتبي، عيون
 501/12.
 (144) ابن خلكان، وفيات 428/2؛ الصفدي، الوافي 472/15؛
 القلقشندي، مآثر 42/2؛ ابن شهبة، الكواكب ص 155.
 (145) ال عمران، الآية (26).

المصادر والمراجع

العلمي، م2، ع1، الجامعة الاردنية، ص43-68.
 الجوز جاني، منهاج الدين، طبقات ناصري، تعليق: عبد الحي
 حبيبي، ط2، كابل.
 ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزو على التركي
 (ت: 654 هـ / 1256م) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان (ج3
 ق1)، 1370 هـ / 1951م، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف
 العثمانية بحيدر اباد الدكن، الهند.
 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد بن علي (ت
 597هـ / 1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج 10)،
 1358 هـ، ط 1، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر
 اباد الدين الهند.
 حسنين، عبد النعيم محمد، 1982م، قاموس الفارسية (فارسي،
 عربي)، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
 الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن
 علي (ت: 575هـ / 1176م) أخبار الدولة السلجوقية. اختصار:
 الفتح بن علي بن محمد البنداري (ت: 643هـ)، 1978م، ط2،
 دار الافاق الجديدة، بيروت، تصحيح: محمد اقبال، مراجعة:
 لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، 1404هـ/
 1984م، ط 1، بيروت.
 الحسيني، زده التواريخ / أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق،

القرآن الكريم.
 ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:
 630 هـ / 1232 م) الكامل في التاريخ (ج 11)، 1399هـ/
 1979م، دار صادر، بيروت.
 الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ/
 1200م) تاريخ دولة ال سلجوق.
 البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين
 البيهقي الشهير بابن فندمه (ت: 595هـ / 1198م) تاريخ بيهق،
 ج1، 1425هـ، ط1، دار اقرأ، دمشق.
 ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن الاتاكي (ت: 874هـ/
 1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج 5)، وزارة
 الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
 والطباعة وللنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع
 استدراقات، وفهارس جامعة.
 الجالودي، عليان عبد الفتاح، 1429هـ / 2008م، الاقطاع العسكري
 في عصر سلاطين السلاجقة الكبار ودور الوزير نظام الملك
 الطوسي في نشأته وتطوره (429-486هـ/1037-1092م)،
 المجلة الاردنية للتاريخ والآثار، وزارة التعليم العالي والبحث

- أنطون صالحاني اليسوعي، 1403 هـ / 1983م، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان.
- عقلة، عصام وبني ياسين، يوسف، محرم، 1434 هـ / 2012م " أثر دخول القبائل الغزية إلى بلاد الشام في أوضاعها الاقتصادية 456 - 472 هـ / 1063-1078م"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، 6، ع4، الجامعة الاردنية، ص67.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت: 1089 هـ / 1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج 4)، 1350 هـ، منشورات: مكتبة القدسي، القاهرة.
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي (ت: 577 هـ / 1181م) تاريخ الفارقي تحقيق وتقديم: بدوي عبد اللطيف عوض، 1974م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت: 732 هـ / 1331م) كتاب المختصر في أخبار البشر (ج 2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، منشورات دار النجار للتأليف والترجمة والنشر، بيروت.
- ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد (ت: قرابة 310 هـ / 1922م) رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس الصقلية سنة 309 هـ / 921م، تحقيق وتعليق وتقديم: سامي الدهان، 1379 هـ / 1959م، دمشق.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي (ت: 555 هـ / 1160م) تاريخ، دمشق 360-555 هـ تحقيق: سهيل زكار.
- القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت: 821 هـ / 1418م) مآثر الاناقة في معالم الخلافة (ج 2)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي في وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت (12)، 1964م، الكويت.
- كتابجي، زكريا، الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانهم في التاريخ الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري. دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت: 764 هـ / 1362م) عيون التواريخ (ج 12) تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبد النعيم داود، وزارة الاعلام، سلسلة كتب التراث (47)، 1397 هـ / 1977م، الجمهورية العراقية.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ دمشقي (ت: 774 هـ / 1372م) البداية والنهاية (ج 12)، تحقيق: أحمد أبو ملح، علي نجيب عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الساتر، ط 1، دار الكتب العلمية 1405 هـ / 1985م، بيروت، لبنان.
- الليلم، عبد العزيز محمد، 1984م، نفوذ الاتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام سامراء من 221 - 279 هـ (ج 1). مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز المركز العربي للثقافة والعلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية ج2)، ج6، ط1، 1405 هـ / 1985م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- محمد نور الدين، 1405 هـ / 1985م، ط 1، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي (ت: 626 هـ / 1228م) معجم الأديباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) (م7) م3، تحقيق: عمر فاروق الطباع، 1420 هـ / 1999م، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي (ت: 626 هـ / 1228م) معجم البلدان (5 ج) دار صادر، بيروت.
- خواندمير، غياث الدين (ت: 942 هـ تقريبا / 1535م) حبيب السير في أخبار أفراد البشر، 1373 هـ / 1858م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي (ت: 808 هـ / 1405م) تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) (ج 5، ق 11968 م، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج2) تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- الذهبي، الحافظ محمد بن أحمد (ت: 748 هـ / 1347 م) العبر في خبر من عبر (ج 4) تحقيق: صلاح الدين المنجد، 1963م، سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإرشاد والانباء في الكويت.
- الرواندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: 607 هـ / 1210م)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله عن الفارسية: ابراهيم أمين الشواربي، عبد المنعم محمد حسين، فؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة وتقديم: ابراهيم أمين الشواربي، 1379 هـ / 1960م، دار القلم، القاهرة.
- الزركلي، خير الدين 1984م، الاعلام، قاموس تراجم، (ج 4)، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت: 911 هـ / 1505 م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1959 م، ط 2، مطبعة السعادة، مصر.
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت: 665 هـ / 1266م) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (ج 1 ق1)، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، 1956 م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ابن شهبة، بدر الدين بن قاضي شهبة (ت: 874 هـ / 1469م) الكواكب الدرية في السيرة النورية "تاريخ السلطان نور الدين محمد زنكي"، تحقيق: محمود زايد، 1971م، ط 1 دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت: 764 هـ / 1362م) الوافي بالوفيات (ج 15) باعثناء: بيريز رانكه، 1399 هـ / 1979م، نشر: دار فرانز ستايزر بقسبادن.
- ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الملطي (ت: 685 هـ / 1286م) تاريخ مختصرالدول، تصحيح وفهرست: الأب

إبن الوردی، زین الدین بن عمر (ت: 749هـ / 1348م)، تنمة المختصر فی أخبار البشر " تاریخ ابن الوردی"، (ج2)، تحقیق: أحمد رفعت البدرای، ط 1، 1389هـ / 1970م دار المعرفة، بیروت، لبنان.

الیافعی، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان المكي (ت: 768هـ / 1366م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (ج2)، ط 2، 1390هـ / 1970م، منشورات: مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بیروت، لبنان.

المواقع الإلكترونية

www.aanasar.com
http://www.mexat.com
www.rwafd.com
www.wikipedia.org
travel.maktoob

مصطفى، ابراهيم، الزياد، أحمد، عبد القادر، حامد، النجار، محمد، 1961 م، المعجم الوسيط (ج2)، اشرف على طبعة: عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان المكتبة العلمية، طهران.

مصطفى، شاکر، 1974 م، دخول الترك الغز إلى الشام، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، ط 1، مؤتمر بلاد الشام الرابع، الجامعة الأردنية، الدار المتحدة للنشر. المقريزي، أحمد بن علي (ت: 845هـ / 1441م) - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك (ج 1 ق)، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط2، 1956م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م). لسان العرب (ج 9 - 10) دار صادر، بيروت. ابن النظام، محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني (ت: 742هـ / 1342م). تاريخ السلاجقة، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد المنعم محمد حسين أمين، 1979 م، جامعة بغداد، مطبعة بغداد.

The Sediton of Al-Ghaz and Sultan Seljuk Singer (548-552 AH /1153 – 1157 AD)

*Mohammad Kh. Momani**

ABSTRACT

This study aimed at revealing a historical event concerning Sultan Seljuk Singer's conflict with AL-Ghaz Turkish tribes in khorasan in the years (548-552 AH /1153-1157AD) and clarifying the reasons, events and the results of this conflict.

The study also revealed the results of losing the Sultan's throne and the domination of AL-Ghaz which caused a defect in the balance of power of kingdom of Seljuk which, at that time, announced the start of its end.

The emigration of Al-Ghaz tribes from Central Asia to Iraq was to search for food, water, security and stability. Their entry into Tkharstan and Balkh, their domination of Maro, Nishapur and some of its parts, and their spreading of corruption, rubbery, destruction which affect these regions, its people and its Sultan who died oppress although of his escaping from jail. Al-Ghaz tribes caused a historical change that could not be neglected.

Keywords:Al-Gaz, Seljuk Singer, Khorasan.

* Salt College for Human Sciences, Al-Balqa Applied Sciences, Jordan. Received on 25/12/2013 and Accepted for Publication on 27/3/2014.